mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب رسالة المسترشدين 1- إبراهيم رفيق-المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلامه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي اخرجنا من ظلمات الجهل الى نور العلم والعرفان. الحمد لله الذي اخرجنا من ضيق الدنيا الى ساعة الدنيا والاخرة - 00:00:00

احمده سبحانه واشكره هدانا لوحده الى نور العلم والايمان. هدانا واخرجنا لنا سبيل مرضاته ومنهج المتقين. ثم انقسم العباد ما بين متبع لمولاه ساع في مرضاته. وما بين المتبع لهواه مشاق لسيده وخالقه. واصلي واسلم على ازكى البرية وعلى خير البشرية على المبعوث رحمة للعالمين - 00:00:30

ومحجة للسالكين ومنارة للمهتدين سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. وبعد ايها الاحبة فان الله سبحانه وتعالى انما خلقنا بهذه الحياة الدنيا - 00:01:00

واوجدنا في هذه الارض لنعمرها وفق منهج الله سبحانه وتعالى. الله خلقنا من اجل ان نعور هذه الارض وفق ما يرضيه والعبد لا يتأهل لهذه الوظيفة ولا يستطيع ان يقوم باعباء هذه الامانة الا اذا قام بتطهير نفسه وتزكيتها - 00:01:20

وتخليصها من الارجاس والاجناس. فكما ان للبدن نجاسة تدرك بالبصر. كذلك للقلب وللنفس نجاسة تدرك بالابصار. لذلك امر ربنا سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في بداية رحلة دعوته الى الله سبحانه - 00:01:40

وتعالى وفي بداية رحلته في عمارة هذه الارض امره بتطهير نفسه. فقال سبحانه وثيابك فطهر. يقول العلامة الزمخشري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية هناك وجوه عديدة في تفسيرها ومن اشهر الوجوه قال هذا امر بتطهير - 00:02:00

نفسي من ماذا؟ هذا امر بتطهير النفس من مفاسد الاعمال ومن مستهجن العادات. هذا امر وثيابك فطهر امر بتطهير النفسي من مفاسد الاعمال ومستهجن العادات. لان العرب تقول فلان طاهر الثياب اذا وصفته - 00:02:20

من المعايب ومن مدارس الاخلاق. يقال فلان طاهر الثياب. فان قيل ما العلاقة بين عمارة الارض وفق منهج الله سبحانه وتعالى وبين تزكية القلوب وتطهيرها فالجواب ان من لم يكن قاهر القلب لم يكن طاهر القول والفعل فهما متلازمان - 00:02:40

طهارة الظاهر هي تعكس طهارة الباطن. لذلك قال الله سبحانه وتعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون خبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية الخبيثات اي - 00:03:00

الخبيثة انما تصدر من اصحاب القلوب الخبيثة. واصحاب القلوب الخبيثة هم اهل لان تصدر منهم التصرفات الخبيثات والعكس بالعكس الطيبات من الاقوال والافعال انما تصدر من اصحاب القلوب الطيبة واصحاب القلوب الطيبة الطاهرة هم اهل لان تصدر منهم التصرفات الطيبات. لذلك ايها الاحبة كان من اهم ما - 00:03:20

بعثة الرسل تزكية النفوس وتطهيرها. يقول سبحانه وتعالى اذكروني اذكركم. واشكروا لي ولا تكفرون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم. يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم. وقال سبحانه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - 00:03:50

وهي دعوة ابينا ابراهيم عليه السلام عندما دعا ربنا وابعث بهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة اذا من اهم مقاصد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم تزكية القلوب وتطهيرها حتى تستعد للسلوك الى الله سبحانه وتعالى - 00:04:20

فان تزكية القلب يتبعه السلوك في طريق السالكين الى ربنا سبحانه وتعالى. كما يقولون التخلية قبل التحلية تزكية القلب ينوع تطهير وتنظيف لما فيه من الاجناس ومن الشهوات ومن حب الدنيا. ثم اذا طهر الانسان قلبه وخلاه - 00:04:40

حان الان وقت السلوك الى الله سبحانه وتعالى. لذلك سمي علم التزكية والسلوك. اولا لابد من تزكية للقلب. لابد من تطهير لابد من ازالة الاضران والانجاس ثم بعد ذلك اذا تهيأ القلب للسلوك الى الله سبحانه وتعالى يستطيع ان يبصر. لذلك ايها الاحبة اصحاب - 00:05:00

القلوب الطاهرة الطيبة هم الذين يستطيعون ان ينتظموا في طريق السالكين الى الله سبحانه وتعالى. واما اصحاب القلوب المليئة بالادنان المالية بحب الدنيا وشهواتها الذين لم يطهروها كما اراد الله سبحانه وتعالى هؤلاء على قلوبهم غشاوة على قلوبهم غشاوة غطاء - 00:05:20

لا يستطيعون بسبب هذه الغشاوة ان يبصروا الطريق الصحيح الموصل الى الله سبحانه. لذلك ما اقبح البر ان يكون حسدا جسمه وحسن الظاهر ولكنه خبيث النفس دنيء الروح. ولكنه خبيث النفس دنيء الروح حتى يقولون ان احد الحكماء رأى رجلا حسن الوجه - 00:05:40

صبيحه ولكنه كان خبيث الاخلاق. فقال له اما البيت فحسن. واما الساكن فرديء. يعني البيت بمظهر حسن وطيب ما شاء الله الكلام معسول والتصرفات الخارجية يعني تدل على ان هذا الاصل طيب لكن عندما نتعامل معه نجد ان - 00:06:00

ساكن في هذا البيت الساكن في هذا الجسد وهو القلب فيه نوع من الاخباث ما زال لم يصل بربه سبحانه وتعالى. لذلك عجيب بانسان يستطيع ان يكون بهيمة كيف يرضى يستطيع ان يكون انسانا كيف يرضى لنفسه ان يبقى مع البهائم في تصرفاته وافعاله. ولم ارى في - 00:06:20

بعيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام. فالانسان المؤمن ايها الاحبة ينبغي ان يكون حريصا على تحصيل الاداب. وينبغي ان يكون حريصا على تزكية القلوب واكمال المروءات بالاقبال على الله سبحانه لان اصحاب القلوب الطيبة الطاهرة يحيون في الناس وهم - 00:06:40

قد يموت الانسان لكنه اذا كان طاهر القلب يحيا على السنة الناس بالدعاء والذكر والثناء الحسن. والعكس اصحاب القلوب خبيثة يموتون وهم احياء. اصحاب القلوب الخبيثة يموتون وهم احياء وهم بحناوياننا. لكن الناس تنساهم وتهجر ذكرهم ولا تدعو لهم - 00:07:00

في ظهر الغيب لماذا؟ لان تصرفاتهم ولان اثارهم التي خلفوها في الناس جعلتهم يعرضون عنهم. لذلك ربنا سبحانه وتعالى عندما وصف اوليائه واعدائه كانت المقارنة كما يقول تعالى مثل الفريقين رحمة الله. مثل الفريقين كالاعمي والاصم - 00:07:20

والبصير والسميع. هل يستويان مثلا؟ فوصف الله سبحانه وتعالى اعدائه بماذا الاعمى والاصم فهم عمي القلوب. وقفد العقول اذانهم غير مستعدة لان تستقبل ما يزكي قلوبها ويحييها ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. اما اهل السعادة فوصفهم الله سبحانه وتعالى بانهم احياء للقلوب - 00:07:40

قلوبهم وبصائرهم منفتحة اسماعهم تتشوف الى سماء كل ما يصلح هذا القلب ويزكيه ويجعله ينتظر في ميدان السالكين الى الله عز وجل لذلك يقول اه سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الدنيا سفر الدنيا دار ممر - 00:08:08

دار مطر وبطن الام هو مبدأ السفر. وبطن الام هو مبدأ السفر والاخرة هي المقصد والانفاس التي يتنافسها في هذه الحياة الدنيا هي الخطاة. هذه هي حقيقة الحياة الدنيا التي نحياها. هي دار سفر رأيتها الدنيا وان كان خائضا اخا سفر - 00:08:28

في مصرابه وهو لا يدري. والله سبحانه وتعالى دعا كل البشرية الى دار السعادة والى دار السلام. فقال سبحانه والله يدعو الى دار سلام. ودعانا الى المسارعة والى المسابقة والى التنافس. فقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها - 00:08:48

السماوات والارض اعدت للمتقين. وقال تعالى وسابقوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها كعرض السماء والارض. وقال سبحانه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. اذا هو ميدان مفتوح لكل من يريد السباق الى الله سبحانه وتعالى لكل من يريد ان ينتظم مع السالكين مع السائلين مع اصحاب - 00:09:08

القلوب الطاهرة في هذه الحياة الله عز وجل يدعوكم الى دار السلام يدعوكم الى المسابقة والى المسارعة والى تطهير النفس. ولكن

عندما نريد المسافر الى الله سبحانه وتعالى ونحلل الى ملكوته بقلوبنا وارواحنا نجد الطريق قد ملئ بالاشرار وقد ملئ باصحاب النفوس الخبيثة - 00:09:28

التي تصدنا عن سبيل الله وتبغيها عوجا فماذا نفعل؟ نقول الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة وضع في كل انسان نورين. النور الاول هو العقل الذي انا اياه. والنور الثاني هو الوحي الذي انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم. اذا اجتمع النوران فان الانسان - 00:09:48

يبصر طريقه ولا يصده صاد. اما اذا تخلف عن نور عن نور هنا يبدأ الاعداء يلتقطون الانسان ويبعدونه عن منهج الله سبحانه وتعالى لذلك يقول الله سبحانه وتعالى مبينا اثر اجتماع النورين على حياة المؤمن يقول سبحانه الله نور السماوات والارض - 00:10:12

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري. يوقد من شجرة مباركة. زيتونة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور - 00:10:31

الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس. والله بكل شيء عليم. هذا مثل ايها الاحبة ضربه الله او سبحانه وتعالى لنور القلب مع نور الوحي. ويجب على الانسان عندما يقرأ امثال الله سبحانه وتعالى ان يقف عندها - 00:10:51

نظرة تدبر وتأمل لانه لا يعقلها الا العالمون. قال سبحانه وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. فهذا مثل ضربه الله عز وجل ينبغي علينا ان نقف ولو لحظات نتأمل ما هذا النور الذي يريده الله سبحانه وتعالى؟ وما هو - 00:11:11

النور الذي جاء فوق النور يقول الراغب الاصفهاني رحمه الله تعالى وهو احد المتدبرين في هذا المثال يقول هذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لنور العقل مع نور الوحي طيب ما هي اركان هذا المثل؟ حتى نفهمه. الله سبحانه وتعالى قال الله نور السماوات والارض. مثل نوره في قلب المؤمن ماذا - 00:11:31

كمشكاة يقود الراغب الاصفهاني المشكاة طبعا ايها الاحبة هي ثقب في الجدار كان في البيوت القديمة يضعون ثقوب في الجدار هذه الثقوب يوضع فيها المصباح الذي ينير البيت هذا من؟ البيوت القديمة. فالمشكاة طبعا هناك خلاف بين المفسرين هل هذه كلمة عربية؟ او كلمة فارسية ادخلت على اللسان - 00:11:58

العربي المهم هناك خلاف ولكن المراد ان يعرف الانسان معناها المشكاة هو الثقب في الجدار كما ترون امامكم كان يجعل في البيوت القديمة حتى توضع فيه المصابيح يقول الله بالاصفاني قوله سبحانه مشكاة قال هذا مثل لصدر المؤمن - 00:12:18

هذا مثل لصدر المؤمن. المشكاة ماذا فيها فيها مصباح المصباح في زجاجة فيقول الزجاجة هذا مثل ضربه الله عز وجل لقلب المؤمن الانسان في داخل قفصه الصدري يوجد القلب فالقلب قال هذا هو مثل الزجاجة - 00:12:35

داخل هذه الزجاجة يوجد ماذا؟ مصباح المصباح ايها الاحبة هذا مثل العقل. لان جماهير اهل العلم كما لا يخفى عليكم يرون ان عقل الانسان اين هو؟ في قلبه له اتصال بالدماغ. جماهير اهل العلم بل اهل الطب يثبتون ان عقل الانسان يوجد في داخل القلب وله اتصال بالدماء. لذلك قال - 00:12:53

سبحانه وتعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها. فنسب العقل الى القلب. لماذا؟ لان الطريق المفكر او المنهج المفكرة والقوة المفكرة في الانسان توجد اصالة في القلب ولكن لها اتصال بالدماغ الذي يوجد في الرأس. اذا الله سبحانه وتعالى - 00:13:18

المشكاة بسطر المؤمن والزجاجة بالقلب وداخل هذا القلب يوجد ماذا؟ يوجد العقل الذي هو المصباح. ثم اخبرنا سبحانه وتعالى ان هذه الزجاجة عندما تضيف انما تضيء من شجرة طيبة. ما هي الشجرة المباركة؟ قال من شجرة مباركة. الشجرة المباركة هي الزيتونة كما هو مشهور. لكنها - 00:13:38

مثلا لماذا وهي مثل للدين. هذه الشجرة المباركة هي مثل للدين. قال لا شرقية ولا غربية. اذا يوقد من شجرة هذا المصباح يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية - 00:14:00

ما معنى لا شرقية ولا غربية؟ الان معناها من حيث الظاهر اختلف المفسرون ان الشمس تأتيها في الصباح وفي المساء ان الشمس تظلها في جميع فترات العام وما شابه ذلك - 00:14:21

لكننا من حيث المعنى المقصود قال اهل العلم وقال الراغب الاصفهاني لا شرقية ولا غربية اي لا افراط فيها ولا تفريط. وهذا دين الله سبحانه وتعالى لا يوجد فيه افراط ولا تفريط فهو حق بين باطلين وهدى بين ضالين ووسط بين طرفين - 00:14:31
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. الان هذه الشجرة المباركة التي هي الزيتونة وانها هي تمثل ماذا؟ الدين. يخرج منها وينبع منها هذا الزيت. هذا الزيت قال هو مثل القرآن او الوحي الذي انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه - 00:14:48
وسلم. فهذا القرآن الذي يمثله بالزيت عندما يأتي على المصباح يكاد يضيء شف هذا الزيت من شدة نقاءه وطهارته وخلوه من الشوائب يضيء ولو لم تمسسه نار. فكذلك وحي الله سبحانه وتعالى عندما يأتي على المصباح عندما يأتي وحي الله سبحانه وتعالى على المصباح الذي هو العقل فان العقل يستضيء مباشرة لا - 00:15:08
يحتاج الى اي عامل خارجي مساعد في الاستضاءة. لماذا؟ لان هذا الزيت الذي هو القرآن واضح. دلائل اعجازه واحكامه واياته وتعاليمه وشرائعه واضحة لا يحتاج الانسان الى عميق جهد في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى. في فهم معالمه. الله سبحانه وتعالى انزل هذا الكتاب هدى للبشرية وللعالمين - 00:15:35
لم ينزله حتى يكون فقط لاصحاب العقول المثقفة جدا او الذين يهتمون بالدراسات والابحاث. انزله الله هدى للعالمين. لذلك لابد وان تكون اياته واعجازه واحكامه ظاهرة للعيان. بمجرد ان تمس قلب الانسان وبمجرد ان تأتي على عقله يستطيع هذا العقل. فيأتي النور. لذلك ماذا - 00:15:55
حكم الله الاية نورا على نور. جاء نور القرآن الذي هو الزيت على نور المصباح الذي هو العقل يهدي الله لنوره من يشاء فمن رزقه الله سبحانه وتعالى القرآن وتدبره وتأمله والجلوس معه. ثم بعد ذلك رزقه الله سبحانه وتعالى عقلا يستضيء بنورها - 00:16:15
القرآن ويتدبر في هذا العبد المؤمن ايها الاحبة لابد وان ينتظم مع السالكين الى الله سبحانه وتعالى وانما تفوت السعادة العبد بفوات احدها هذين الامرين قد يكون الانسان يعرف الوحي لكنه لا يستخدم عقله في التدبر. وقد يكون الانسان عنده عقل ولكنه معرض عن قراءة كتاب الله سبحانه - 00:16:35
تعالى ومن رزقه الله السعادة جمع بين الامرين. القراءة لكتاب الله مع تدبره وتأمله والوقوف عند اياته. لذلك ايها الاحبة آآ الله الطريق الى الله سبحانه وتعالى مهم جدا علينا ان نتعرفه. وهذه هي التزكية القلوب وتطهيرها هذه المعاني السهلة التي - 00:16:55
نعبر بها هذه هي تزكية القلوب وتطهيرها بعيدا عن تشدق المتشدقين وتنطع المترتعين في تشقيق العبارات للتعبير عن هذه المعاني معاني التزكية والسلوك والطهارة هي معان سهلة هي لكل البشرية. والسفلة كما يقول احد العارفين هم الذين لا يعرفون طريق الله ولا يتعرفونه - 00:17:15
بعد العبد المؤمن ان يحرص على التعرف كيف اسلك الى الله سبحانه وتعالى؟ للاسف ان كثير من هذه العلوم تجد الناس يعرضون عنها ربما الانسان تتشوه همته بعض العلوم ولا تتشوف ذمته لان يعرف كيف يسلك الى الله سبحانه وتعالى في تطهير النفس وتزكيتها لان هذه تعلم - 00:17:35
النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يشتمه مع اصحابه كان يحرص على تعليمهم تزكية القلوب وتطهيرها كما يحرص على تعليمهم احكام الظاهر فالسفلة كما قلنا هم الذين لا يعرفون الطريق الى الله ولا يتعرفونه خاصة ان الطريق الى الله يوصل الى الله في الدنيا وفي الاخرة. اما - 00:17:55
اه ايصاله الى الله سبحانه وتعالى في الدنيا بان يعرف القلب مولاه. في الدنيا كيف نصل الى الله؟ بان يعرف القلب مولاه سبحانه وتعالى وان يحبه وان يأنس بذكره والاقبال عليه. واما في الاخرة فهو اصول حقيقي. بالروح وبالجسد. الى الله سبحانه وتعالى. ومن حرم الوصول في - 00:18:15
حرم الوصول في الاخرة. من لم يصل قلبه الى الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا بالمحبة والانس والاقبال على مولاه لن يصل في الدار الاخرة وبروحه وجسده الى لقاء الله سبحانه. اما من وصل الى الله في هذه الدنيا فكان الله عز وجل هو الذي يملأ قلبه وحياته وذكره - 00:18:35

على لسانه فهذا الله سبحانه وتعالى باذنه يكرمه بان يراه وان يجلس معه في جنات النعيم. نسأل الله ان يجعلنا ممن عرفه في الدنيا وفي الاخرة لذلك قيمة الانسان ايها الاحبة في الحقيقة فيما يطلب. من كان يطلب الله عز وجل فهذا اعظم من ان يقوم باي شيء. قيمة الانسان - 00:18:55

ما تطلبه في هذه الدنيا. من كان يطلب الله فهذا اعظم من ان نقيمه باي مطلب اخر. ومن كان يطلب غير الله فهذا ايضا ابخس من ان يقوم باي اخر - 00:19:15

فالانسان هو الذي يختار قيمته في هذه الدنيا. هل انا ممن يطلب الله سبحانه وتعالى في حركاتي وسكناتي وانفاسي ولحظاتي؟ ام انا ممن يطلب الدنيا وانشغل بنفسه وبهمه وبدنياه عن ربه ومولاه. لذلك ومن هذا المنطلق احب اخوانكم في هذا المركز ان يقيموا هذه المجالس الطيبة المباركة - 00:19:27

ونسأل الله العظيم ان ينفعنا بها خاصة في مثل هذا الزمن الذي فسدت فيه القلوب واتهمت فيه القلوب وضاقت على الناس معايشهم واقواتهم حتى الناس ينكبون على هذه الدنيا كأنما خلقوا لها. وكأنهم لن يكونوا في لحظة من اللحظات من سكان القبور وكأنهم لن يقفوا بين يدي جبار السماوات - 00:19:47

والارض. هذا حال اكثر الناس ونسأل الله العافية. وكذلك في هذا الزمن ايها الاحبة اشرأبت الفتن. وكثرت المحن وابتلي الناس في دينهم ودنياهم. فاذا رزقك الله عز وجل تزكية للقلب وطهارة لها فسارع الى التمسك بها. حتى تكون لك زادا في معمعة هذه - 00:20:07

الحياة وضجيجها وحتى تكون لك نورا في ظلمات هذه الحياة الدنيا تصل من خلال هذا النور الى ربك والى مولاك سليما باذن الله عز وجل من الطريق. واختير لهذا المقصد رسالة مباركة طيبة للامام العارف الحارث ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى - 00:20:27

هذا اماما كبيرا من علماء السلوك ومن علماء التزكية وكذلك رجل له باع في العلوم الكلامية والعلوم الاصولية وكذلك في الفقه وغيرها لكنه شجرة بين اهل العلم بعلم التزكية والسلوك. هذه الرسالة ضمنها رحمها الله تعالى منهج السالكين الى ربنا سبحانه وتعالى - 00:20:47

هي رسائل ونصائح توجه اليك ايها المؤمن ايها الطالب لسبيل الرشاد. لذلك ما الذي ماذا سماها رحمه الله تعالى وبماذا وسمها قال رسالة المسترشدين. اي هذه رسالة ونصائح لكل من يطلب طريق الرشاد والاستقامة - 00:21:07

الرسالة هي نصائح من الحادث المحاسبي احد العارفين بالله سبحانه وتعالى احسبهم الله اسيبهم يرسلها اليك ايها المؤمن ايها الطالب لطريق الرشاد والاستقامة فارعها قلبك وافهمها وفارعها سمعك وافهمها بقلبك حتى يوصلك الله عز وجل ويحشرك مع زمرة المسترشدين - 00:21:27

قبل ان نخوض في غرار هذه الرسالة يعني لابد ان نقف على سيرة هذا الامام ونقرأ من احواله لان الكلمات كما يقولون انما تؤثر اذا عرف احوال اصحابها انما تؤثر الكلمات اذا عرفنا احوال اصحابها فمن رأينا قوله مبينا لفعله كلماته لن تؤثر في قلوبنا - 00:21:47

اما من رأيناه فعلا مطبق لما يتكلم به عارفا متفرغ القلب والخاطر والانفاس واللحظات لله عز وجل فمثل هذه الكلمات مع في القلوب الحية ولمن رزقه الله السعادة. ونحن باذن الله سنقف على سيرته من خلال ما كتبه اه الشيخ عبدالفتاح ابو غدة رحمه الله تعالى - 00:22:07

في مقدمة هذا الكتاب يعني اخترنا بعض المواضع من سيرة الامام الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى ويهمني كذلك ان اقف على سيرته حتى نعرف هذا الرجل آآ ما الذي انتقد عليه؟ الامام الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى وجه اليه عدة انتقادات - 00:22:27

لابد ان نناقشها حتى اذا خرج الانسان ربما تخرج انت للبيئة تجد آآ في المجتمعات من يقول لك الشيخ الحارثي المحاسبي عليه انتقادات في كذا او في كذا وما شابه - 00:22:47

فتكون انت على وعي وبصيرة في قراءة كتابه وفي المدافعة عنه او في الاستشكال في بعض المواقف. فيقول الشيخ عبدالفتاح رحمه الله تعالى في ترجمته قال هو ابو عبدالله. وكذلك ايضا ايها الاحبة قبل ان ندخل في الترجمة يعني من مقاصد المعارف او

معرفة احوال هؤلاء الترحم عليهم. يعني هم - 00:22:57
رحمهم الله تعالى اتعبوا انفسهم وصنفوا لنا هذه المصنفات لتكون نورا لنا عندما نقرأها. فمن حقهم علينا ان نترحم عليهم. على هؤلاء الائمة الكبار وهذا هو من اهم اداب السالكين الى الله سبحانه وتعالى معرفة الفضل لاهله. هو الامام ابو عبدالله الحارث ابن - 00:23:17
محاسبي البصري المولد. اذا هو مولد في البصرة. البغدادي المنزل والوفاء هو الامام العارف الناطق بالحكمة عديم النظر في زمانه ورعا وعلما ومعاملة وحالا. احد الزهاد المتكلمين في العبادة والزهد والموارث. وعرف بالمحاسب - 00:23:37
هنا فائدة وماذا سميت؟ الحارث بن اسد المحاسبي. لماذا سمي بالمحاسبي؟ هذا المحاسب هي عائلة؟ لا. عرف بالمحاسب رحمه الله تعالى لشدة محاسبته لنفسه. عرف بالمحاسب لكثرة محاسبته لنفسه وتخطيته لها في انفاسها وحركاتها وسكناتها - 00:23:57
بهذا الاسم. وعرف بالمحاسبي بكثرة محاسبته لنفسه. ولم يعرف تاريخ ولادته وكانت وفاته ببغداد سنة مائتين وثلاث واربعين رحمه الله تعالى الحديثة عن يزيد ابن هارون وطبقته واخذ عن الامام الشافعي كما ذكره ابو منصور عبد القادر التميمي في اصول الدين. وطبعا كما ترون في الحاشية - 00:24:17
الصلاة يعني يعني يفند هذه الدعوة بانه التقى الشافعي رحمه الله تعالى والصحيح انه كان على مذهبه. اما انه التقى الشافعي فهو لم يلتقي وروى عنه ابو العباس اذا هو من تلاميذ يزيد ابن هارون. ومن تلاميذه ابو العباس ابن مسروق واحمد ابن الحسن ابن عبدالجبار - 00:24:39
والشيخ الامام الجنيد رحمه الله تعالى وهو من اشهر تلاميذه الامام الجنيد وله معه حكايات مشهورة واسماعيل ابن اسحاق السراج وابو علي الحسين ابن واحمد ابن القاسم بالنصر. كان رحمه الله تعالى ناسكا عابدا وصفيا زاهدا وفقيه واصوليا ومتكلما. فوائد مبكية - 00:24:59
ومحدثا راويا اوتي فصاحة لسان اوتيا فصاحة لسان وبراءة بيان ونصاعة جنان حتى اذا حدثك عن الشيء ترغيبا او ترهيبا جعلك كانك تراه رأي العين وتحس به احساسا مباشر له. ومن اهم الكتب التي يعيش الانسان فيها مع الحالة المحاسب لهذه المشاعر كتاب - 00:25:19
التوهم عندما يصف لحظات القبر ولحظات الدار الاخرة. من قرأ هذا الكتاب يعلم صدق هذه الاوصاف التي وصف بها الشيخ عبد الفتاح ابو غدة للامام الحارث المحاسبي وقدرة الامام على ايصال الافكار وان يجعلك تعيش مع النص وان يجعلك تعيش الموقف في لحظات يوم القيامة وفي عرصاتها - 00:25:39
حتى اذا حدثك عن الشيء ترغيبا او ترهيبا جعلك كانك تراه عن العين. وتحس به احساس مباشر له ولا ينفصم عنك حديثه الا وقد معك بالحجة والبسك اليقين بما يقول وما يقول ابو عبد الله الا خيرا ونصحا. طبعا هذا من المبالغات لكن المبالغة المراد بها المدح - 00:25:59
لكنها قد تصدر منه بعض الكلمات في غير محلها فالقول بانه لا يصدر منه الا خيرا ونصحا هذا في جل احواله وغالب حاله لانه كان من المراقبين ومن المحاسبين لنفسه فلابد وان تكون الالفاظ محسوبة والكلمات مرئية ولكن الانسان في النهاية غير معصوم قد تصدر منه بعض الكلمات التي لا ترضي الله - 00:26:19
سبحانه وتعالى ثم قال تشهده فيما يكتب مستوفيا الخطرات والخرجات. وقائما بالنذارة قيام صدق ويقين ومشاهدة كثيرا ما ابكاك فيما ناجاك يتبدى لك اشفاقه عليك من النار واهوالها فيما يوليك من نصح ويخلصك من موعظة وربما يطيل اليك النفس - 00:26:39
الاقناع بما يدعوك الى فعله او تركه. اطالة الاب الرحيم الخائف الوجل على ولده من شديد العذاب. ولقد كان ابو عبدالله رحمه الله تعالى يستنفر كل وقته في الخير اما ذاكرا واما تذكيرا واما تأليفا واما عبادة بين يدي الله عز وجل حتى لا يفوت نفس من انفاسه - 00:26:59

الا وقد ادى وظيفته من الخير والطاعة التي يرجو ثوابها عند الله تعالى. ولذلك كثرت تصانيفه وكتبه. نقل الشيخ تاج الدين ابن رحمه الله تعالى في ترجمته في طبقات الشافعية ان كتبه تبلغ مئتي مصنف واغلبها في الزهد والسلوك والتصوف وكثير منها في - 00:27:19

اصول الدين اي في العقيدة الرد على المعتزلة والرافضة والقدرية وغيرهم من المخالفين. اذا الامام هو كان اماما في الزهد والوراء وكذلك كانت له في علم العقيدة فرد على الطوائف المخالفة لمنهج الكتابي والسنة. اذا وبعضها في الفقه والاحكام ايضا. اذا له مصنفات كذلك في علم الفقه وكتب - 00:27:39

على كثرتها كثيرة الفوائد جمة المنافع. وخاصة كتبه في علم التصوف وتزكية النفس والروح. تعد اصولا لكل من صنف فيها حتى جاء يعني بعده الامام ابو حامد الغزالي كما قال واستفاد منه. ثم يقول الحافظ بن حجر في الصفحة التي تليها في نكتة على في نكته على كتاب ابن الصلاح - 00:27:59

المحاسبي من ائمة الحديث والكلام. يعني نحن يهمنا ان نعرف كيف وصفه العلماء. العلماء رحمهم الله تعالى يثنون على الامام الحارث المحاسب اذا في علمه وفي زهده وفي ورعه وفي علاقته مع الله ويثنون عليه كذلك في علمه واشتغاله بعلم الحديث وعلم العقيدة وفي علوم الفقه. قالوا وهو مذكور ايضا - 00:28:20

في عدال ائمة اصول الفقه فينسبون اليه بعض الاراء الاصولية في كتب الاصول كما ذكر ابن النجار رحمه الله تعالى في الكوكب المنيب وغيره من المصنفين في الصفحة التي تليها يقول نهض شيخ الحادث المحاسبي في تدوين احوال النفس وتزكيتها وبيان عيوبها في وقت مبكر في ختام - 00:28:40

القرن الثاني واوائل القرن الثالث للهجرة. هذا التاريخ مهم. الحادث المحاسبي رحمه الله تعالى بدأ التصنيف في علم التزكية وكثابة هذه الخطرات في نهاية القرن وبداية القرن الثالث. هذا الوقت بشكل عام الذي بدأ فيه الحائط المحاسبي كتابة هذه القطرات لم يكن هذا العلم اشتهر. وكان ائمة السلف رحمهم - 00:29:00

الله تعالى يصدون عن الكلام بكثرة في مثل هذه الامور. لماذا؟ لانهم كانوا يريدون من الناس ان ينشغلوا بتدبر كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فيقولون الافضل ان ينكب الانسان المسلم على هذه الكتب على كتاب الله وعلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويبتعد عن كثرة - 00:29:20

تصنيف في احواض القلوب. لكن بعد وفاة الحادث المحاسبي وبعد ان مضى الزمان احتاج الناس الى مثل هذه الكتب. فعلا عندما قل التدبر لكتاب الله وقل الاهتمام بهذه العلوم الشرعية. وفي مثل هذا المقام ترى الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في ميزان الاعتدال حين نقل كلام الامام احمد في - 00:29:40

هشام ابن عمار الدمشقي وشدة حكمه عليه يقول وما زال العلماء الاقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويبين رحمه الله تعالى اذا هناك يعني يريد ان يبدأ اه عبدالفتاح ابو غدة في بيان - 00:30:00

الخلاف الذي حدث بين الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وبين الامام الحارث المحاسب. ويريد ان يركز على هذه النقطة لان اكثر من يواجه المحاسبة واكثر من يصد عن المنهج المحاسبي يذكرون بالخلاف ان بينه وبين الامام احمد بن حنبل فلابد ان يركز ما هي قصة الخلاف بين احمد بن حنبل والحادث المحاسبي - 00:30:20

ما الذي كان يريده احمد ابن حنبل رحمه الله من الحالة المحاسبين يقول الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في صفحة سبعة واربعين قال الحافظ الذهبي في ترجمة المحاسب كذلك. قال والمحاسبي العارف صاحب التوالي - 00:30:40

صدوق في نفسه وقد نقموا عليه وقد نقموا عليه بعض تصوفه وتصانيفه. اذا اهل عصره من العلماء نقموا عليه كثرة المبالغة في كتابته في التصوف وفي علم التزكية والسلوك. لماذا؟ لم يقل رحمه الله تعالى مخالفا لمنهج الكتاب والسنة. لكن - 00:30:56

في اية تزكية والسلوك ولكنه كان يكثر الكلام في الخطرات. وكما قلنا العلماء في تلك الفترة كان عصر ذهبي للعلماء. الامام احمد الائمة

الكبار متوافرون. لذلك كانوا يرون لابد ان نجعل الناس يقبلون على القراءة من كتاب الله مباشرة كثرة التدبر به. ونبعدهم عن التصانيف - 00:31:16

التي تتكلم عن احوال القلوب وتزكيتها وتصفيتها حتى لا تشغلهم عن القراءة والتدبر للقرآن. طيب فاذا فقد الناس القراءة والتدبر للقرآن اذا يصبح لهذه لانه الناس ما عادت تتدبر في كتاب الله عز وجل. كثير من الناس ما عاد يجد طعم وحلاوة اه فهم كتاب الله سبحانه وتعالى لظروف كثيرة وهذا خطأ - 00:31:36

اذا فلا مانع حينئذ من قراءة بعض القطرات وبعض النصائح للائمة العارفين اصحاب علم السلوك النقي حتى تقودهم هذه الخطرات الى اعادة النظر التدبر في كتاب الله سبحانه وتعالى. اه كذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في صفحة سبعة واربعين يحصل الخلاف بين احمد ابن حنبل - 00:31:56

رحمه الله تعالى والحارث المحاسبي لسبب اخر. يعني من اهم الاسباب كما قلنا في الخلاف بين الحالة المحاسبة واحمد بن حنبل قضية كثرة الكلام في علم هناك سبب اخر للخلاف بين احمد بن حنبل رحمه الله تعالى والامام الحارث المحاسبي. ما هو هذا السبب؟ يقول ابن تيمية ان الحارث المحاسبي اعتنق - 00:32:16

بعض اراء الفرق الكلامية. الان في فترة احمد بن حجر رحمه الله تعالى والحالة المحاسبي بدأت تظهر اه فرق تتكلم في العقائد بشكل مخالف لمنهج الكتاب والسنة فظهرت الفرق التي مثلا تنفي كلام الله سبحانه وتعالى وطالت الفرق التي تنفي اتصاف الله بالصفات العلى وظهرت فرق تنفي ايضا اسماء الله الحسنى ظهرت عدد من - 00:32:36

المخالف لمنهج الكتاب والسنة. الان الحادث المحاسب رحمه الله تعالى اه اعتنق رأيا كلاميا هو رأي الامام ابن كلاب البصري رحمه الله تعالى. الامام ابن بالله بالبصري كان عنده بعض المخالفة لمنهج اهل السنة والجماعة في جزئيات الكلام وغير ذلك انا لا اريد ادخل في مسائل العقائد لكن بشكل عام - 00:32:58

المحاسبي رحمه الله تعالى تأثر به ابن كلاب. تأثروا به ابن كلاب جعله يعتنق بعض الاراء العقدية التي هي مخالفة لمنهج الكتاب والسنة سنة التي هي مخالفة لمنهج الكتاب والسنة ولكن كل اهل عصرهم او كثير من العلماء الذين تكلموا في علم التزكية والعقائد والفقه كثير منهم في - 00:33:18

الا من اصابته شائبة. يعني كثير من العلماء اصابته شائبة كلامية اصابته بعض الانحرافات في بعض الجوانب نتيجة ترجمة كتب الفلاسفة واليونان نتيجة لكثرة الكلام في صفات الله عز وجل واسمائه والخلاف بين الفرق. تجد كثير من العلماء تأثروا بهذا الامر نوع تأثر. هذا التأثر في الحقيقة لا يصب طالب العلم - 00:33:38

على الاستفادة من العلماء الاجلاء في علومهم التي لم يتأثروا فيها. يعني فطالب العلم ينظر نظرة انصاف. بعض الناس اذا رأى كل حالة المحاسبة رحمه الله تعالى نتأثر ببعض الفرق الكلامية عاد ما نقرأ كتب وكلها جميعا. لا هذه نظرة يعني منحازة. الاصل في الانسان او طالب العلم الواعي يأخذ من الانسان - 00:33:58

ما يصح ما هو وافق للكتاب والسنة والحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها فهو احق بها ولا يصدك عن قراءة كلام العلماء الاجلاء مثل هذا الامام العارف يعني نسبة الى بعض الفرق الكلامية وانه حتى انه قيل ان المحاسبي رحمه الله رجع عن اعتقاده وعاد الى اعتقاد اهل السنة والجماعة. يعني هو فضلا انه نسب الى فرق - 00:34:18

كلامية في بعض الجوانب قيل انه رجع. فهل تعقل ان الانسان يترك الاستفادة من كتب الحادث المحاسب المفيدة في علم التزكية والسلوك. بسبب نسبته الى بعض الاراء الكتاب والسنة لو فتش الانسان في نفسه قد يجد حاله مع الوقت مخالف للكتاب والسنة في بعض الجزئيات. فطريقة دائما هناك من يأخذ طريقة - 00:34:38

الاقصاء للعلماء او طريقة الهجوم عليهم لانهم خالفوا في مسألة او مسألتين او ثلاثة. هذا المرض في الحقيقة ليس منهج العلماء الربانيين. لذلك نجد ابن تيمية نفسو هو ابن القيم يثنون على الحارث المحاسبي وعلى جهده وعلى ورعه. ويقول انه من العلماء اصحاب الورع واصحاب التزكية. وان كان خالد معناته اهل السنة في كذا وكذا وانتهى - 00:34:58

الأمر لذلك يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى وقد دبغ في اواخر عصر ابي عبدالله احمد بن حنبل ابو محمد عبدالله بن سعيد بن طلاب البصري الذي صنف رد فيها يعني ابن كلاب ترى كان رجل جيد من علماء المسلمين رد على المعتزلة ورد على القدرية ورد على الجهمية ولكن كان عنده بعض المخالفات - 00:35:18

مسائل الصفات ولا نريد ان نخوض فيها تبعه في هذه المخالفات الحادث المحاسبي وابو العباس القلالسي وغيرهما. والامام احمد بن حنبل وغيره من ائمة كانوا يحذرون عن الاصل الذي حدثه الذي احدثه ابن كلاب ويحذرون عن اصحابه. وهذا هو سبب تحذير الامام احمد عن الحارث المحاسبي - 00:35:38

اذا نص ابن تيمية رحمه الله تعالى ان سبب تحذير الامام احمد من الحارث المحاسبي في تلك الفترة ما هو؟ تأثر الحادث المحاسبي ببعض الفراق الكلامية هذه هي النقطة. اذا لم يكن الامام احمد ناقما على الحارة المحاسبي. وانما هو مثل اي انسان. العلماء بشكل عام ايها الاحبة - 00:35:58

اقران تجد الانسان اذا وجد من عالم اخر شيء يعيبه وينقله ويقول لا احذر من الجلوس مع فلان لانه قد يظهر عليك هذه البدعة. لكن لا يعني هذا ان العلماء كانوا - 00:36:18

يتحاربون ولا يعني هذا ان العلماء يهاجم بعضهم بعضا ويستنقص بعضهم بعضا وانما كلاهم الاقران يطوى ولا يروى وقد ذكر الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى آآ وقد ذكر الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى الحارث المحاسب بالخير والثناء عليه في رسالته التدميرية وذكره ايضا بذلك - 00:36:28

في الفتوى الحموية الكبرى ووصفه بقوله قال الامام يا شيخ ابن تيمية يقول قال الامام ابو عبدالله الحارث بن اسد المحاسب يصفه بالامامة خاصة في علم الورع والزود ثم نقل ابن تيمية من كتابه فهم القرآن اربع صفحات قبل التسليم والاستحسان. وكذلك مثلا الشيخ الجنيد رحمه الله تعالى اه الشيخ الجنيد هو من ابرز التلاميذ - 00:36:48

الحالف المحاسبي اه الجنيد رحمه الله تعالى كان جالسا مع شيخه السري السقطي وكان يثني على الشيخ المحاسبي في ادبه وعلمه وسلوكه. وكان السريص سقط من يأمر الجني باخذه عنه. يعني الثريا السقطي من ائمة العارفين يقول للجنيه خذ علم الورع والزهد ممن؟ من الحارث المحاسبي. ولكنه - 00:37:09

يعني يقول له كلاما كما سيأتي معنا قال الجنيد رحمه الله تعالى قال لي اه السري شيخي يوما اذا قمت من عندي فمن تجالس؟ فقلت له المحاسب يعني الحال المحاسبي فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام رده على المتكلمين. السري السقطي يقول له شو هذه النظرة المتوازنة - 00:37:32

من السري السقطي للحارث المحاسبي. يقول لتلميذه الجنيه اذا جلست مع الحارث المحاسب فخذ منه ماذا؟ الادب والعلم الذي يتعلق بالله سبحانه وتعالى ودع منك كلامهما في الصفات وتأثره بالفرق الكلامية. هكذا المسلم دائما يعتدل النظر لا يأخذ النظر الاقصائي في اليمين - 00:37:52

ولا يكون في الشمال لا شرقية ولا غربية وكذلك يقول مثلا في صفحة اثنين وخمسين اه على ان التاج السبكي رحمه الله تعالى قد كانت قد قال كلمة من اطيب الكلمات واعدلها حين تعرض لما قيل فيما جرى بين - 00:38:12

الامام المحاسبي والامام احمد بن حنبل. تاج الدين السكري رحمه الله تعالى من المتأخرين. نقل في كتابه طبقات الشافعي كلمة حقيقة يحسو بطالب العلم ان يقف عندها يتأملها في الظلام بين العلماء وبين الائمة - 00:38:31

يقول اه تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى وينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع الائمة الماضيين. والا تنظر الى كلام لبعضهم في بعض الا اذا اتى ببرهان واضح. ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن فدونه. يعني اذا قدرت ان تحسن الظن فحسن - 00:38:44

الكلام الماضي خاصة انه فعلا في بعض القصص للعلماء الماضيين كان يحدث يعني امر نفسي بين عالم وعالم اخر وهذا شيء طبيعي في النهاية العلماء هم بشر قد يخطئ الانسان وقد يتجاسر على غيره وهم اقران. فالانسان لا يقف ولا يهتم كثير بالخلاف الذي يجري

بين الائمة الكبار. لماذا قال الامام احمد في الامام كذا - 00:39:04
لماذا نقد الامام كذب الامام كذا ويصبح يتعصب لهذا ويهاجم هذا وينتقد ويقل الادب مع العلماء الماضيين الكبار الذين صنفوا وافادوا واجادوا ويعلم منزلة الانسان الحقيقة في هذه الدنيا يعلم ان هؤلاء لمة الكبار قد ارضوا الى ربهم بعد ان ختموا دين الله سبحانه وتعالى وصنفوا ودونوا وفي النهاية كل يؤخذ من قوله ويرد - 00:39:24
الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم. اذا ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن فدونك. والا فاضرب صفحا عما جرى بينهم. فانك لم تخلق هذا فاشتغل بما يعنيك ودع ما لا يعنيك. ولا يزال طالب العلم عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضي ويقضي - 00:39:44
لبعضهم على بعض. فاياك ثم اياك ان تصدي الى ما اتفق بين ابي حنيفة وسفيان الثوري. ائمة كبار ابو حنيفة وسفيان الثوري كان هناك بينهم بعض المراسلات وبعض المشاكل. كذلك مالك وبن ابي ذئب كلاهما من الائمة الكبار. وكان ابن ابي ذهب يأخذ على مالك ويأتي بالفاظ شديدة. في حق ما لك ابن انس - 00:40:04
ومع ذلك نقول ائمة كبار رحمهم الله تعالى او بين احمد اه ابن صالح والنسائي او بين احمد بن حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا الى زمان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخة تقي الدين ابن الصلاح. فانك ان اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك. فالقوم ائمة الاعلام ولاقوالهم - 00:40:24
ربما لم يفهم بعضها فليس لنا الا التردي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة. انظر لهذه الكلمة انتاج الدين السبكي رحمه الله تعالى انه العلماء نقف فيهم كما نقف في الصحابة ولكن هذا لا يعني ان نبين الخطأ يعني اذا كان هذا الامام يتبنى رأيا عقديا - 00:40:44
نقول هذا الرأي العقدي خاطئ. مخالف لمنهج الكتاب والسنة يعني باحترام نادي العلماء لا يعني تصويب الاخطاء. فهذا شيء وهذا شيء نترحم على الائمة الكبار ولكننا نبين له موافق لمنهج اهل السنة والجماعة - 00:41:04
اه في صفحة ستة وخمسين قال وقد تبين لك من كلام الذي اسلفت كلامهم وهم الائمة ابن تيمية وابن رجب الحنبلي والخطيب البغدادي وتاجر الدين السبكي وابن ان نبذ الامام احمد المحاسبي انما كان على الصحيح من اجل تكلمه في مسائل من علم الكلام فقط. واما مسلكه العبادي فلا شيء فيه. يعني مسلكه في العلم - 00:41:22
الزهد والورق في الحقيقة من يقرأ رسالة المسترشدين يعلم ان الرجل كان على منهج الكتاب والسنة. الرجل دائما يجعل كما سيأتي معنا يجعل مبدأ السلوك الى الله سبحانه وتعالى من القرآن والسنة ومن منهج سلف الامة. فمنهج السلوك العبادي كان مذهبا نقيا واضحا على منهاج السلف رحمهم الله تعالى - 00:41:44
وانما تأثر كما قلنا ببعض اه كلام المتكلمين. اه يقول نعم هناك امر اخر انتقد على ابي عبدالله المحاسبي رحمه الله تعالى. الامر الاخر لم يبق فيه محاسب وقع فيه كثير من الائمة الكبار ايراده الاحاديث الضعيفة والموضوعة في كتبه وتصانيفه واعتماده عليها وجعلها اصولا - 00:42:04
يبني عليها ما تتضمنه من المعاني والاحكام. وهذا الشيخ الامام ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى مع اجلاله له واعتزازه به وثنائه عليه. ما وسعه الا ان ينقض منه هذه الناحية ان الامام ابن العربي رحمه الله تعالى المالكي انتقد هذه الجزئية في الحادث المحاسبي. يعني الاصل الانسان انه يبتعد عن الاحاديث الموضوعة والضعيفة لان في الصحيح - 00:42:24
الامام الحارث المحاسبي ربما كان يبتن ومثله كذلك ابو حامد الغزالي وغيرهم ممن كتبوا في علم التزكية والسلوك. وفي الحقيقة هو علم التزكية والسلوك بشكل عام هو مظنة الاحاديث الضعيفة علم التزكية والسلوك هو مظنة الاحاديث الضعيفة لان مبدأه على الترغيب والترهيب. والعلماء يتساهلون في ذكر الاحاديث في باب - 00:42:44
الترغيب والترهيب ما لا يتساهلون في غيره من الابواب. يعني يقولون هذا باب فقط ترغيب وتخويف. لا يبنى عليه احكام. ان يخوفك من النار من فعل كذا حصل له كذا - 00:43:04

ومن كان عاقبه الله بنار كذا وعذبه بهذا العذاب. يقول مثلا هذا باب ترغيب وترهيب خلي الانسان يرهب. حتى لو كان الحديث ضعيف لانه لا ينبني عليه اما في الحلال والحرام واحكام الدنيا فيشددون في الاخذ بالاحاديث - 00:43:14

لذلك يقول يا ابني العربي رحمه الله تعالى واجل آآ من تكلم فيه عالمنا وكبيرنا. انظر الثناء والادب بين العلماء. ابن العربي يقول عالمنا وكبيرنا في الحارث بن اسد. فمن الاصول التي زعم بان يقول يعني ينتقد ابن العربي رحمه الله تعالى على الحارث المحاسبي انه اورد حديث عطية السعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:30

لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به مخافة منا به بأس. يعني هذا الحديث ضعيف. لكن هذا الحديث الذي ذكره ذكره المجد ابن تيمية رحمه الله تعالى في - 00:43:50

الاكبر لذلك في الحقيقة ليس نقدا موجها للحادث المحاسبي. وانما هو موجه للمدرسة التي تصنف في علم التزكية والسلوك انهم في ايراد الاحاديث الضعيفة. فهذا ليس معلم خاص بالحادث المحاسبي بعده رحمه الله تعالى - 00:44:00

قال والذي عندي في ذلك هذا تتميم الكلام بالعربي والذي عندي في ذلك والله اعلم ما رويناه عن احمد ابن حنبل يستجيز لينا الحديث في امر الورع رضي الله عن البخاري الذي لم يرى ان يتعلق القلب ولم يرتبط بالدين الا بالصحيح. الذي لم يرى ان يتعلق القلب ولم يرتبط الدين الا بالصحيح - 00:44:18

يعني الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى كان اخف من البخاري. البخاري يقول لا حتى في باب الزهد والورع وفي جميع الابواب ارتبط فقط بالصحيح. الامام احمد يستجيز لي - 00:44:39

الحديث يستجيز لين الحديث. اما الاحاديث الموضوعة فهذا باتفاق الجميع الاصل الا تروى. الحديث الموضوع هي مكذوبة على نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد ان يستزيز روايتها. لذلك تساهل الحارث المحاسب وكثير من علماء التزكية في ايراد بعض الاحاديث الموضوعة - 00:44:49

ثم يقول اه في صفحة ثمانية وخمسين وهذا اه وللشيخ ابي عبدالله المحاسبي رحمه الله تعالى نهج حسن طيب وهو ان تصوفه الذي دونه في كتب راعى فيه ما جاء في الكتاب والسنة واقوال الصحابة واعمالهم بحسب علمه وفهمه وما نزل في كتبه فيما وقفت عليه شطحات او شيئا من التصوف الفلسفي - 00:45:09

انما يقوم تصوفه رحمه الله تعالى على الدعوة الى تصحيح العلم والعمل ومراقبة الله وتزكية النفس وتطهيرها من الاضرار وتقريبها من رضوان الله سبحانه وفي الصفحة تسعة وخمسين سئل الشيخ ابو محمد عبدالحق الصقلي عما يقرأ الانسان من الكتب. وهذه فائدة يحسن الوقوف عليها. يقول سئل الشيخ - 00:45:29

ابو عبد الله ابو محمد عبد الحق الصقلي عما يقرأ الانسان من الكتب. ماذا يقرأ الانسان في حياته؟ فيقول اما من يرجى للامامة وان يكون عونا في مسائلهم ونوازلهم. يعني اذا رأيت انسان يرجى لامامة الناس وان يكون مفتيا عالما يبصرهم في احكام نوازلهم. قال فيكون اعظم امره قراءة - 00:45:49

الفروع والتفقه في المسائل لكثرة الحاجة اليها. ولابد له مع ذلك من شيء من الحديث كالموطأ والبخاري. ثم يقول واما من لا يوجد الامامة يعلم انسان عامي الذي لا يبغض الامام الرجل في حاله في اه مع اهله واما من لا يرجى للامامة فيقنع من المسائل باليسير. يعني لابد ان يدرس الفقه - 00:46:09

لكن لا يخوض فيها خوض العالم المتبحر ويكون اكثر امره النظر في الحديث الصحيح. يعني الانسان اذا عمل يفضل له ان يكثر النظر في الاحاديث الصحيحة عن الفقه والادب والرقائق والفضائل ونحوه من الابواب التي ينتفع بها او التي ينتفع بها في نفسه. قال واما نور الكرام الصقلي رحمه الله تعالى - 00:46:29

قال واما كتب المحاسب الامام الحارث المحاسب ونحوها فهي من اجل ما نظر فيه انسان كان ممن يرجى للامامة او لم يكن كنت بالحالة المحاسب وغيرها من الكتب المبنية على فهم السلف رحمهم الله تعالى قال من اجل ما ينظر فيه الانسان. سواء كان هذا الانسان ممن يرجى للامام والتفقد - 00:46:49

او في الدين او كان من الناس العوام البسطاء فانه ينبغي عليه ان ينظر في مثل هذه المصنفات فهي من اجل ما نظر فيه انسان كان ممن يرجى للامامة او لم يكن لان فيها بيان افات الاعمال ووجوه التحقيق في الصدق والاخلاص مع ما تشمل عليه كتبه من الحديد والاداب وغيرها من الفوائد - 00:47:09

طيب في الصفحة اه ستين مثلا حاولوني سريعا طرف من احواله واقواله طرف من احوال الامام الحارث المحاسب واقواله اني اختار الفقرة ثانيا ما ذكره الخشيري في الرسالة يكون الجنيد وهو من ابرز كما قلنا تلاميذ الحادث المحاسبي. يقول مات ابو الحارث آآ مات الحارث - 00:47:29

يوم مات قال الجليل رحمه الله تعالى مات ابو الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى. نعم. مات ابو الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى يوم مات وان الحارث لمحتاج الى دانغ فضة وهي سدس الدرهم. وخلف ابوه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا ولا حبة واحدة لان اباه كان يقول - 00:47:54

فرأى من الورع الا يأخذ من ميراثه شيئا. يعني الان الجنيد يروي لنا هذه القصة التي حدثت للحارث المحاسبي. والد الحارث المحاسبي كان ممن بالقدر يعني كان على منهج المعتزلة في القدر مخالف لمنهج الكتاب والسنة. ممن يقولون انه لا يوجد قدر قدره الله سبحانه وتعالى. وان هذه الدنيا - 00:48:19

تسير على حالها وان افعال العباد هم الذين يخلقونها. هذه اراء المعتزلة. انه لا يوجد قدره الله سبحانه وتعالى ان هذه الدنيا تحدث يعني الافعال التي تصدر من العباد تصدر باختيارهم يفعلونها ويخلقونها ولا يقع عليكم ان هذا منهج مخالف لمنهج الكتاب والسنة وعقيدة المسلمين بل - 00:48:39

المسلمون يرون ان هذه الدنيا في لحظاتها ودقائقها وانفاسها لماذا؟ بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره. الحادث المحاسبي كما قلنا والده كان متأثر بقول هؤلاء فعندما مات والده كان الحالة المحاسبية يحتاج لسدس درهم فقط. كان عليه دين وعالي يحتاج الى ثلث درهم. لكن ووالده كم خلف - 00:48:59

قال لك سبعين الف درهم. فتورع رحمه الله تعالى ان يأخذ سدس الدرهم. سدس الدرهم فقط من السبعين الف درهم من ميراث والده. يعني وراء ان هذا الرجل ووالدي ولكنه منصت كان يقول قول مخالف لمنهج الكتاب والسنة. والقول آآ يعني بالقدر في الحقيقة آآ العلماء - 00:49:19

كفروا من يقول به كفروا من يقول به ورأوه قول مخالف لعقيدة الاسلام لانه كما قلنا اقرب آآ للعقائد الفلاسفة المخالفين لمنهج الاسلام كليا وليس فقط مسألة والله خلافية انهم كانوا يقولون اقوال في القدر شنيعة جدا. فالحادث المحاسب رحمه الله تعالى تورأ من ان يأخذ من ميظة والده. يعني لو - 00:49:39

في الوقت المعاصر وخذ خمسة مش ست دراهم بس. ولكنه رحمه الله تعالى قال ان الوالد مات على عقيدة القدر مخالف لدين الاسلام في هذه الجزئية والله اعلم بحاله ولكني اتبرع من ان اخذ هذا المقدار من المبالغ. كذلك في الصفحة اثنين وستين جنوب الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى - 00:49:59

وابن السبكي كذلك لطبقات الشافعية قال سمعت جعفر طريق جعفر ابن اخي ابي ثور. يقول حضرت وفاة الحادث المحاسبي. الان الحادث المحاسبي حضرته الوفاء فقال لمن حوله رحمه الله تعالى ان رأيت ما احب تبسمت اليكم. الحارث المحاسب الان في في لحظات الوفاء يحتضر - 00:50:19

فيقول لما حوله ان رأيت شيئا يسرني رأى الملائكة الطيبين الاطهار تبسمت اليكم وان رأيت غير ذلك تبينتم في وجهي يعني واذا رأينا والعياذ بالله ملائكة ملائكة العذاب والزبائن تاخذ روحي هذا الامر - 00:50:39

يظهر في وجهي قال فتبسم ثم مات رحمه الله تعالى وهذا نسأله الله عز وجل ان يكون من علامة حسن الخاتمة لهذا الامام الكبير رحمه الله تعالى مقامه لديه فقد مضى الى ربه وهو يتبسم كالغائب يقدم على اهله وكالملوك المطيع يرجع الى مالكه اعلى الله درجته في عليين - 00:50:55

يعني وهو نختم بمؤلفاته فمن اشهر مؤلفاته الرعاية لحقوق الله سبحانه وتعالى في صفحة طبعا اربعة وستين. من اشهر مؤلفاته الرعاية والتوهم ورسالة المسترشدين التي بين ايدينا. رسالة الوصايا واداب النفوس. اه وشرح المعرفة وغيرها من الكتب - 00:51:15

اذا الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى مضى الى ربه بعد ان افاد واجاد وامضى عمرا طويلا في محاسبة النفس والخطرات وامضى عمرا في النصح لهذه الامة في تدوين المعاني الواضحة في السلوك الى الله سبحانه وتعالى وفي بيان منهج السالكين والسائلين الى الله عز وجل. ما ادري - 00:51:35

كم مضى من الوقت مشايخ السلام عليكم ساعة الى عشر دقائق اذا ضغطونا عشر دقائق نبدأ فقط في مقدمة هذه الرسالة طيب بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام ابو عبد الله في الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى الحمد لله الاول القديم - 00:51:55

الواحد الجليل الذي ليس له شبيه ولا نظير. احمده حمدا يوافي نعمه ويبلغ مدى نعمائه. فلا رحمه الله تعالى رسالته بسملة بسم الله الرحمن الرحيم وهذا باب اهل العلم والعلماء اذا بدأوا في مصنفاتهم واذا بدأوا في منظوماتهم وفيما يكتبون ويبدأون - 00:52:17

لماذا؟ بسم الله الرحمن الرحيم. اقتداء بكتاب الله سبحانه وتعالى الذي بدأ بالبسملة واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يبدأ كتب رسائله الى اه القبائل والى ملوك الارض بسم الله الرحمن الرحيم واتباعا للسنة القولية. والتي يضاعفها كثير من اهل الحديث وهي - 00:52:37

صلى الله عليه وسلم كل امر له كل امر ذوبان لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وفي رواية فهو اقدم. ولكن كما قلنا هي سنة فعلية ثابتة عن رسول - 00:52:57

الله صلى الله عليه وسلم وتيمنا بكتاب الله العزيز الذي بدأ بالبسملة لذلك اتفق المصنفون والمؤلفون والناظمون على ان يبدأوا المصنفات والكتب بماذا؟ بالبسملة طلبا للتبرك والاستعانة بالله سبحانه وتعالى. ثم قال الحمد لله. ثم اذا اتبع البسملة - 00:53:07

بالحمد لله رب العالمين او بالحمد لله الاول القديم. والحمد ايها الاحبة في الحقيقة من اعظم الكلمات التي ينبغي على المؤمن ان يقف معها. هذه الكلمة الحمد لله كم نرددها في كل يوم وليلة؟ في كل صلاة انت تقول الحمد لله. واذا استيقظ - 00:53:27

الانسان يقول الحمد لله واذا امسى يقول الحمد لله. واذا اوى الى فراشه يقول الحمد لله. واذا فرغ من طعامه يقول الحمد لله. وادى الصلاة يقول الحمد لله فما معنى هذه الكلمة؟ حقيقة يعني يعيب الانسان ان يكبر في العمر ويتقدم في السن وهو لا يعرف معنى الحمد لله. فالحمد لله - 00:53:47

كلمة عظيمة من مباني هذا الدين. والله سبحانه وتعالى يحبها لذلك بدأ بها في اعظم سورة من كتابه ماذا قال؟ الحمد لله رب العالمين. هذا مطلع سورة الفاتحة. فالحمد ايها الاحبة هو الثناء بالجميل. انا اريد ان اعطي تعريف سهل - 00:54:07

عن كلام المتكلمين وطريقة الحدود في المناطق. اقول الحمد هو الثناء بالجميل على المحمود وذكر محاسنه مع محبته وتعظيمه هذا معنى الحمد. ينبغي على المؤمن ان يعرف معنى هذه الكلمة. اذا الحمد ما هو؟ هو الثناء بالجميل. ان تثني - 00:54:27

بجميل الصفات على من؟ على المحمود الذي تحمده. لان الحمد هو ليس لا يختص بالله سبحانه وتعالى. وان كان اعظم محمود هو الله فالحمد هو الثناء بالجميل على المحمود. وذكر محاسنه مع محبته وتعظيمه. ومن هنا يفارق الحمد المدح ما الفرق - 00:54:47

بين الحمد وبين المدح يقولون المدح لا يشترط فيه ان يكون هناك محبة وتعظيم للممدوح. فانت قد تمدح عدوك. تقول والله مثلا هذا العدو شجاع جريء هذا مدح لماذا؟ لانه لا يصاحبه محبة وتعظيم. اما اذا صاحب المدح محبة وتعظيم للشخص الممدوح فهذا في هذه الحالة يسمى ماذا - 00:55:07

حمدان اذا فالحمد كما قلنا هو الثناء بالجميل على المحمود وذكر محاسنه مع محبته وتعظيمه. وصيغة الحمد لله ايها الاحبة تعني ان كل حمد لله فالحمد الشامل الكامل انما يستحقه الله سبحانه وتعالى. فهو المحمود على ما يحدثه بالعبد من اه احسان - 00:55:30

وهو المحمود على ما يحدثه من اه امتحان وبلاء وهو المحمود على اوامره وهو المحمود على نواهيه وهو المحمود على خلق الابرار والاتقياء وهو المحمود على خلق الفجار الاشقياء وهو المحمود على عدله مع اعدائه وهو المحمود على فضله على اوليائه وكأن كل

ذرة - 00:55:56
في هذا الكون تشهد بالحمد لله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم واما من شيء انظر هذه صيغة العموم المؤكدة. تدل ان كل ذرات هذا الكون ايها الاحبة تشهد بالحمد لله سبحانه وتعالى - 00:56:16
لذلك المخلوق قد يحمد يعني انتقد تحمد شخص لكن حمد المخلوق ناقص الانسان يحمد من وجه دون وجه يحمد على تصرف دون تصرف لا يوجد هناك انسان يحمد على كل تصرفاته. بل لو قلنا ان الانسان الذي يستحق الحمد انما استمد هذا الحمد من - 00:56:36
الله سبحانه وتعالى لم نكن مخطئين. لان هذا الشخص الذي حمدته على فعلا فعله او على قول صدر منه. هذا القول وهذا الفعل من ازداه اليه ومن تفضل عليه بان يصدر منه والله سبحانه وتعالى. ففي الحقيقة عندما تحمد الانسان انت تحمد من؟ من منحه هذه الموهبة وهذه التصرفات - 00:56:56
والاقوال الحسنة. فالحمد لله اولا واخيرا. فالحمد اذا في الواقع هو اعم المدائح لله سبحانه وتعالى. اعم المدائح التي يمدح الله سبحانه وتعالى ماذا؟ او بماذا يكون؟ بالحمد لله. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع ماذا قال؟ قد - 00:57:16
الحمد لله ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد. يعني لو كان الحمد اجساما فانا احمد الله سبحانه وتعالى حمدا يملأ السماوات ويملأ الارض ويملأ ما بينهما. ومع ذلك ومع عظم هذا الحمد لا - 00:57:36
حمدنا ان يبلغ مقدار نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى علينا. فهو سبحانه المتفضل علينا حتى بمدحه. يعني انت عندما احمد الله هذا ايضا توفيق من الله يستحق ان تحمده عليه. بمجرد حمدك لله سبحانه وتعالى هذا توفيق منه سبحانه يستحق ان - 00:57:56
الانسان على هذا التوفيق وهكذا الى اخر الانفاس واللحظات. اذا والله سبحانه وتعالى ايها الاحبة يحب المدح والثناء. نعم. كما جاء في الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم لا احد احب اليه المدح من الله سبحانه وتعالى من اجل ذلك اثنى على نفسه - 00:58:16
من اجل ذلك اثنى على نفسه والله سبحانه وتعالى في الحقيقة يستحق هذا الحمد العظيم. لان كل ما في هذا الكون كل الانفاس اللحظات وكل الموجودات والمخلوقات وكل هذه المجرات والسماوات والارض وما فيها من مخلوقات الذي يسيرها ويدبرها ويهديها ويلهمها ويرشدها من هو - 00:58:36
هو الله سبحانه وتعالى. لذلك حتى يعلمنا الله عز وجل هذه الصيغة. افتتح بها كما قلنا سورة الفاتحة فقال الحمد لله رب العالمين. وكما يقول المفسرون الان هذه صيغة خبرية الحمد لله رب العالمين. لكن المراد بها في الحقيقة الامر وخبر - 00:58:56
لكن المراد به ماذا؟ الامر فالمقصود احمدوا الله رب العالمين. الله سبحانه وتعالى علمنا صيغة الحمد حتى نحمده بها وحتى نثني عليه بها. قال الحمد لله الاول الاول ايها الاحبة هو اسم من اسماء الله الحسنى. ورد في سورة الحديد قال سبحانه وتعالى والاول والاخر والظاهر والباطن - 00:59:16
وبكل شيء عليم. وكان في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم رب ربي ورب كل شيء فارق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت - 00:59:43
فليس قبلك شيء. انت الاول وليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطل فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغنني عن الفقر وهذا الحديث ايها الاحبة يتضمن تفسيرا لمعنى اسم الله الاول. ما معنى اسم الله الاول؟ وصف الله عز وجل بالاولية؟ قال النبي الاول ماذا؟ انت الاول - 01:00:03
فليس قبلك شيء. فمعنى اسم الله الاول ان الله سبحانه وتعالى هو اول الوجود. ولا يوجد قبله شيء وهو غير مسبوق العدم سبحانه كذلك. فهو المقصود بالاولية بيان ان الله سبحانه وتعالى هو الاول. ولم يكن شيء قبله كما جاء في البخاري من حديث عمران ابن حصين - 01:00:30

قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء قبله. كان الله ولم يكن شيء قبله. والانسان لا يسترسل مع الخواطر في هذا الباب قف عند هذا المعنى ان الله عز وجل هو الاول. والمسلم ايها الاحبة في الحقيقة ينبغي عليه ان يستشعر معاني اسماء الله الحسنى - 01:00:50

في حياته وان يقف مع اثارها. فالاولية مثلا لله سبحانه وتعالى تجعلك تشعر بان هذا الوجود باكمله بمخلوقاته وبارضه انما صدر عن الله سبحانه وتعالى المتفرد. يعني كان الله ولم يكن شيئا قبله. لم يكن يوجد اي شيء. ثم بعد ذلك وجد - 01:01:10

هذا الكون بهذه الدقة المتناهية في السماوات والارض وما بينهما من المخلوقات التي نراها والتي لا نراها. فعندما يستشعر الانسان هذا المعنى يدرك فقره وحاجته المستمرة الى الله سبحانه وتعالى. ويدرك كذلك انه مخلوق ضعيف عاجز. ضمن منظومة عظيمة - 01:01:30

الله سبحانه وتعالى. فكما جاء في الحديث الصحيح اذا كانت السماوات السبع والاراضين السبع ما فيهن. بالنسبة الى كرسي الله سبحانه وتعالى وهو موضع قدميه جل وعلا السماوات السبع والاراضين السبع ما فيهن هي كحلقة في فلاة يعني في صحراء. بالنسبة الى ماذا - 01:01:50

الى كرسي الله سبحانه وتعالى. يعني الانسان لو فكر في هذه العظمة وفي هذه المهابة لله عز وجل يجد ان الامر عظيم. اذا كانت كل هذه المخلوقات هي حلقة في صحراء كبيرة. فما ظنكم برب العالمين؟ وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم - 01:02:10

والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلنا من السالكين اليه. وممن يطهرون قلوبهم وارواحهم حتى ينتظموا في ميدان السائلين الى الله سبحانه وتعالى - 01:02:30

ونقول من الواصلين اليه في الدنيا وفي الاخرة انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 01:02:47